Issue 6017-6018 Saturday- Sunday 21 - 22/4/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 6017– 6018 السبت – الاحد 6 من شعبان 1439 هـ 21– 22 من نيسان (ابريل) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

جباية المال تقضي على متعة التجوال في معرض بغداد

نقرأ لنرتقي بالإشتراك مع 600 دار نشر و18 دولة

حمدي العطار

بغداد

يوم 29 اذار الماضي تم افتتاح معرض بغداد الدولي للكتاب واستمر لغاية 8 نيسان الجاري زيارتنا للمعرض كانت سريعة وخاطفة على امل التردد عليه لعدة مرات لكن جاذبية بعض الكتب خاصة الروايات والكتب النقدية جعلتنا نتوقف عند اصدارين مهمين على امل القراءة النقدية لهما

الاول :– رواية (تشحلة وجزقيل) للروائي اليهودي "آاموج بيهار" وتعني بالعربية (كحلة وحسقيل) وترجع اصول المؤلف من ناحية الأم إلى بغداد ومن ناحية الأب إلى إسطنبول بتركيا وبرلين بألمانيا، يقيم في القدس .يسعى الابطال لتذكر العربية، قبل هجرة آبائهم لإسرائيل،"منذ مائة سنة نتمزق بين العرب غير اليهود وبين اليهود غير العرب: هو تمزق لغتين وثقافتين، هو تمزق الراحلين من المنفى إلى المنفى،"ليس منفى الألفين وخمسمائة عام كمنفى السبعين عاما"

الثاني:– كتاب نقدي المؤلف الدكتور "سمير الخليل" بعنوان (تقويل النص/ تفكيك لشفرات النصوص الشعرية والسردية والنقدية) في هذا الكتاب" دراسات تحليلية لنصوص الشعراء والقصاصين والنقاد المعاصرين فضلا عن بعض الشعراء من الجيل الستيني وما بعده)

ولنا وقفة وقراءة نقدية لهذين الاصدارين بالاضافة الى ما سوف نحصل عليه من روايات واصدارات جديدة من هذا المعرض .

كانت لنا زيارة الى جناح المجالس البغدادية الثقافية ولقاء مع الدكتور ضياء زلزلة الذي حدثنا عن اهمية ووظيفة واهداف هذه المجالس قائلا "هي رابطة للثقافة ترعى شؤون المجالس المنتشرة في بغداد وتبلغ 35 مجلسا ،وعن مشاركتهم في المعرض"هي مشاركة رمزية ليس لدينا كتب للبيع ولا للنشر وبما ان المعرض يهتم بجميع شرائح المجتمع العراقي فالرابطة تشترك بالمعرض سنويا توزع ما يتيسر لديها من كتب يتبرع بها اعضاء الرابطة، هدفنا بث الثقافة بين الشعب وجعل الشباب يقراؤن

الزيارة الثانية

يبدو لي البعض يريد ان يحول كل شيء في العراق الى (جباية) وهذا ما فكر فيه جهابذة المال في ان يكون رسم الدخول الى معرض بغداد الدولي للكتاب بسعر ألف دينار! لكن المشروع فاشل بكل المقايس وسرعان ما تراجع وتم الغاء الالف!

زيارتنا الثانية الى المعرض هي للحصول على بعض الروايات الصادرة حديثا فكانت حصيلتنا (7) روايات على امل زيارة ثالثة للمعرض.

اولا:– رواية الدكتاتور بطلا للكاتب "رياض رمزي" وهي رواية سوف تجعلك تغوص في شخصية دكتاتور العراق،هي كتابة سيرة ذاتية لصدام حسين تمثل الاتجاه المعاكس لعشرات الكتابات عن هذه الشخصية حينما كان يشتري ضمائر الكتاب واقلامهم! رياض رمزي يفرض حصاره ليجعل تلك الشخصية في زاوية التحليل النف

جناح في معرض بغداد للكتاب

سي واسقاطته على الموقف السياسي والفكري والسلوك العام للمنصب الاول في العراق "كان عليه أن يتميز بإرساء قيمة عالية لنفسه وجعل الآخرين يلاحظون وجوده، ليس عن طريق التحول إلى قاطع طريق، بل عن طريق الانغمار في حزب سياسي مهتم بقضية فكرية ،كسبيل للتعويض عن أتعابه في الدنيا، وللتسامي على وضعه.يتخذ من الحزب ومبادئه ثأرا من وضع كان يعيشه يوميا، خاصة بعد انتقاله إلى العاصمة حيث لم يكن بمقدوره النجاح عن طريق تقدم مهني، لأن المهنة مكسبها ضئيل قياسا إلى شدة ما كان يسعى لبلوغه:سلطة تستحق وزنها ذهبا،وظيفة مضمونة لن تزيل عن صدره معاناة مستعرة. وحده طريق السياسة سيكون أكثر تشريفا لشخص سيقبل بمخاطر ستنعم عليه بشهرة تعوضه عن إحباط عانى منه"–

ثانيا: السفر والأسفار للكاتب "زيد الشهيد" وهي رواية الامكنة والافكار والشخصيات الحالمة غير بعيد عن مفاصل فلسفة الحياة ،"زيد الشهيد يملك خاصية الوصف الدقيق للمكان مهما كان هذا المكان بسيطا فهو يجعلك بداخله تشم رائحته تتلمس جدرانه تسير على ارضيته تتمتع بالجلوس فيه وتتأمل مكوناته من اثاث وتفاصيل حياتية سيرجع مع زيد ذكرياتك عن الاماكن المنسية لترى كيف يصف لك المقهى البرازيلي في شارع الرشيد "أول عهد لي بمشاهدته كان في خريف عام 1987 يوم أظهره الباب الزجاجي للمقهى البرازيلية صحبة رجل سبعيني يقاربه العمر سمه مجيد البابلي،مسح بعينيه جغرافية المقهى، ودارت أنظاره على الرواد يطالع وجوههم كأنه يبحث عن ضالة.. كان رفيقه مجيد البابلي رجلا متوسط الطول ببدلة سوداء وقميص أبيض وربطة عنق خضراء بهيئة قرتيلة، يطوي تحت أبطه صحيفة لا أدري إن كانت الثورة أم الجمهورية أم العراق.....وكانت رائحة القهوة وهي تشيع في فضاء المقهى المحاط بجدران بنية داكنة والهدوء الذي يعم المكان وحركة العامل كرومي اربعيني العمر ذي المريلة البيضاء(العامل دوؤب يتنقل من منضدة لأخرى حاملا صينية صغيرة عليها أكواب قهوة وأقداح ماء ممتلئة أو فارغة) يعيد لمن يقرأ الروايات ويعشقها إلى أجواء القرن التاسع عشر في واقع أوربي،فرنسي أو انكليزي على وجه التحديد.فالمكان يحمل طابع مقاهي ذلك العصر .

خيمة في مستشفى و10 أيام توقيف تنهي سابقة بجلولاء

مستشفى بعقوبة يعلن إجراء عملية جراحية هي الأولى من نوعها

ديالى- سلام الشمري

اجرى مستشفى بعقوبة التعليمي عملية جراحية هي الأولى من نوعها في المحافظة لمريضة عمرها سبعة أعوام تعاني من ورم في الغدة النكافية اليسرى وقال المدير حيدر المكدسي امس أن (المريضة بحالة صحية جيدة حالياً).

واضاف في إن (فريقاً طبياً متخصصاً أجرى عملية خاصة لمريضة تبلغ من العمر 7 سنوات وهي العملية الأولى من نوعها على مستوى محافظة ديالى") مبيناً أن المريضة (كانت تعاني من ورم في الخد الأيسر وبعد إجراء الفحوصات والتحاليل المختبرية والرنين المغناطيسي تبين وجود ورم في الغدة النكافية اليسرى ممتد إلى عظم الفك السفلي).

وأضاف ، أنه (تم استئصال الورم مع الغدة النكافية كاملاً مع الحفاظ على عصب الوجه، حيث أن عصب الوجه وتفرعاته يمر من خلال هذه الغدة وأي ضرر فيه يؤدي إلى خلل في ملامح الوجه ولكن تم التعرف على جميع التفرعات والحفاظ عليها) مشيراً إلى أن (المريضة بحالة صحية جيدة).

واعلنت مديرية ناحية جلولاء التابعة عن معالجة حادثة الاعتداء على منتسب في مستشفى الناحية الحكومي من قبل احد المواطنين.

وقالت إنه "(في سابقةً خطيرة قام احد المواطنين بالاعتداء على احد منتسبي مستشفى جلولاء العام واثناء الدوام الرسمي، وتم ابلاغ مدير الناحية بالامر)، واشارت في بيان امس أن الاخير (وجه الجهات ذات العلاقة لإتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة لحماية الموظفين كما وجه مدير المستشفى بمفاتحة رئاسة صحة ديالى). واضافت المديرية انه (وبعد تدخل شيوخ العشائر والوجهاء في مدينة جلولاء تم حل الموضوع بشكل سلمي من خلال نصب خيمة في المستشفى وبحضور مدير الناحية ومدير الشرطة وامر فوج الطوارئ ورؤساء الدوائر وحضور نقيب ذوي المهن الصحية في محافظة ديالى وجمع غفير من المواطنين).

حق شخصي

واضافت أنه (تم حل الموضوع بشكل سلمي بعد ان قام المنتسب بالتنازل عن حقه الشخصي اكراماً وتقديراً لجميع الحاضرين على ان يبقى الشخص المعتدي موقوفاً لمدة 10 ايام وبعدها يقدم اعتذاراً الى ملاك المستشفى وبشكل مباشر وعدم تكرار مثل هكذا حالات).

الى ذلك اعلنت المديرية العامة لتربية ديالى ، المباشرة بمشروع بناء مدرسة جديدة وسط قضاء بعقوبة ، فيما اكدت انها بدعم وتبرعات الأهالي من أبناء المحافظة الخيرين. وقال مدير اعلام تربية ديالى سنان الربيعي لـ(الزمان) ، ان (المشروع يتضمن بناء ستة صفوف دراسية وبناء جناح اداري ، بالإضافة الى مجموعة صحية) . واضاف الربيعي ، ان (العمل يتم بإشراف ومباشرة ومتابعة من قبل الكوادر الهندسية في قسم الابنية المدرسية ، فيما وصلت نسبة الانجاز في العمل مرحلة 40 بالمئة) ، لافتا الى ان (بناء المدرسة يأتي ضمن حملات بناء وترميم المدارس التي اطلقتها وزارة التربية " مدرستنا بيتنا " بالتعاون مع ادارات المدارس واولياء امور التلاميذ لمعالجة النقص الحاصل في اعداد المدارس) ، مثمنا (الجهود المبذولة المتميزة والمخلصة التي يبذلها اولياء الامور والجهات الداعمة للعملية التربوية في تنفيذ حملتهم لبناء المدارس وصيانة وترميم المتضرر منها) .

حضور جماهيري

ومن جانب آخر افتتح محافظ ديالى مثنى التميمي ملعبا سباعيا لكرة القدم في ناحية السعدية بحضور جماهير غفيرة من الاهالي .

وقال التميمي لـ (الزمان) ، ان (ناحية السعدية تشهد وضعا امنيا مستقرا خصوصا بعد عودة النازحين اليها) ، لافتا الى ان (الناحية تشهد حملة اعمار للجوانب الصحية والخدمية وشريحة الشباب من اهم شرائح المجتمع ويحتاجون الى الدعم النفسي والتثقيفي دائما) ، مشيرا (باهالي ناحية السعدية بافتتاح الملعب، حيث اقيمت اولى المباريات بين فريقين من الناحية على ارضية) .

الى ذلك دعا قائمقام قضاء بعقوبة عبد الله الحيالي ، لمعالجة ظاهره انتشار المواشي بالشوارع والاحياء السكنية واسواق بعقوبة .

وقال الحيالي لـ (الزمان) ، ان (ظاهره انتشار المواشي بالشوارع غير حضارية وذات تأثير سلبي على الجانب الصحي والبيئي والحدائق العامة) ، مؤكدا انه (تم مصادره مجموعة من هذه الحيوانات واحالة المخالفين الى القضاء) ، داعيا الاهالي ، الى (عدم ترك المواشي سائبة في الشوارع والازقة ، حيث ان الحملات مستمرة من أجل الحفاظ على نظافة القضاء بكافة احيائه السكنية والتجارية) .

تقارير

خبير إقتصادي يدعو إلى شفافية الدولة في صرف الموازنة العامة

البصري : الإلتزام بمعايير الحكم الرشيد يضاعف الدخل السنوي

بغداد - الزمان

في محاضرة له على قاعة المرحوم مهدي الحافظ، بعنوان (تداعيات العملية السياسية على الاداء الاقتصادي) دعا الدكتور كمال البصري، رئيس المعهد العراقي للإصلاح الاقتصادي الى التزام السلطة التنفيذية بمعايير الحكم الرشيد وتطبيق ما اقره مجلس النواب في قانون الإدارة المالية، ما يزيد من معدل دخل المواطن العراقي السنوي مقارنة ببقية دول العالم التي لا تمتلك النفط والغاز مثل العراق، لكنها امتلكت الإرادة الوطنية مثل دول جنوب شرق اسيا وبعض دول اميركا اللاتينية. وأشار البصري الى ان واقع التنمية في عراق اليوم تتراجع نتيجة اعتماد نموذج الدولة الريعية، محددا افقا هذه التنمية في الاستثمار المادي والبشري والاجتماعي والسياسي، وعد النوعين الأخيرين قد تم تغييبهما من قبل القوى المتصدية للسلطة لأسباب مختلفة.

ودعا الخبير العراقي في استعراضه لواقع الاقتصاد العراقي الناخب العراقي الى مطالبة الكتل السياسية بإيجاد حلول استراتيجية لمعضلة تزايد الدين العام الذي 130 مليار دولار مقابل انخفاض رصيد البنك المركزي من العملات الصعبة الى ما يزيد على 35 مليار دولار .

اجواء نقاش

وقارنت المحاضرة التي اثارت أجواء النقاش الاكاديمي ما بين واقع الحكم الرشيد في المعايير الدولية مع واقع العراق ما بعد 2003 ، مشددا على ان (61 بالمئة) من الموازنة التشغيلية لعام 2018 تعتمد على الدين العام ، منوها الى تحول سياسات التوظيف الى نوع من نظام الحماية الاجتماعية مما أدى الى بروز ظواهر البطالة المقنعة ، وتزايد حجم القوات الأمنية في البلد ، بالشكل الذي انتج نموذجا من الأداء الحكومي المترهل ، لا يتطابق مع المعايير الدولية ، فيما تؤشر هذه المعايير الى قوة موقع العراق في تطبيق الممارسة الديمقراطية الانتخابية .

وانتقد البصري العملية السياسية بانها ليست قائمة على نموذج من العقد الاجتماعي الوطني، وانكفأت على أنماط من المحاصصة الطائفية او القومية الضيقة ، واعتمادها على الريع النفطي خلال فترة صعود أسعار برميل النفط الى 100 دولار ، فزادت نفقات الدولة التشغيلية من دون انتاج مادي ، وضرب بذلك مثالا عن مستشفى خطط بنائه بـ400 سرير ، ونتيجة المضاربات السياسية تم تصعيد الرقم الى 600 سرير، وما هذا المستشفى يعاني من إشكالات بنوية في عمله بسبب فشل نموذج التخطيط مقابل الإدارة السياسية التي استخدمت الوفرة النفطية لأغراض انتخابية . وشدد البصري على ضرورة تطبيق معايير الحكم الرشيد في التربية والتعليم وسيادة القانون لاعادة بناء اقتصاد العراق ، باعتماد نظم متجددة تاخذ بعين الاعتبار اليات الشفافية في صرف المال العراق ، ونشر تفاصيلها على المواقع الحكومية الرسمية ، لاطلاع المواطن وأصحاب الاختصاص على حد سواء حتى تكون هناك قدرة لمنظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام على مساءلة الدولة عن أموال الشعب واولويات الصرف حسب الخطط الاستراتيجية الكثيرة التي صرفت عليها أموال طائلة ووضعت على الرفوف العالية من دون تطبيق .

مضاعفة معدل

وبرهن البصري في محاضرته على إمكانية مضاعفة معدل دخل المواطن العراقي باعتماد نظام اقتصادي مجتمعي ، يستثمر في الموارد البشرية ، ويعزز راس المال الاجتماعي ، بما يخلق الوعي المطلوب لإدارة السلطة بعقلية توظف موارد البلد بصورة صحيحة ، تحوله من بيئة طاردة للاستثمار الى بيئة جاذبه له ، وفي معدلات الأرقام التي تناولها المحاضر تضاعفت قدرات دول مثل سنغافورة وماليزيا ، وتركيا وشيلي الى ارقام متوالية عبر سنوات التطوير الاقتصادي بما ضاعف معدل الدخل السنوي للمواطن في هذه الدول مقابل تصاعد حدة الفقر والتضخم في الاقتصاد العراقي .

وانتهى الخبير الاقتصادي الى مقارنة مستقبل العراق ما بين وضعه الحالي (البائس) وفرص مستقبلية (ضائعة) في حالة عدم اعتماد الدولة بقطاعها العام والخاص معايير الحكم الرشيد، بما يؤدي الى خيبة الامل كحالة ثالثة، مقابل الحالة المتفائلة بمستقبل زاهر، عند اعتماد هذه المعايير في نموذجين مهمين ، الأول تطوير نظم التعليم وسيادة القانون .

وتناولت المناقشات أفكارا مساندة لما ورد من افكار في هذه المحاضرة، تمثلت في دعوة القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني الى تشكيل مؤتمر عام شعبي ، كقوة ضغط شعبي تراقب أداء الحكومة ويسعى للضغط في اتجاه الالتزام بمعايير الحكم الرشيد ، والعمل على الحد من هدر العملة الصعبة وإعادة النظر بالرؤية التعاقدية بين الناخب والمرشحين وفقا للبرنامج الانتخابي دون المسمى العشائري او الطائفي والقومي ، لتكون الحكومة المقبلة من التكنوقراط من خارج مجلس النواب بما يفصل بين الأداء الاقتصادي للدولة وبين الإدارة السياسية ، كنموذج من الالتزام الأساس بمعايير الحكم الرشيد .

محاضرة: الخبير كمال البصري خلال محاضرته

رئاسة جامعة كركوك

تعلن رئاسة جامعة كركوك عن اجراء مزايدة علنية لتأجير (حق التصوير) في كلية العلوم يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٨/٥/١٥ الساعة الثانية عشرة ظهرا في رئاسة الجامعة، فعلى الراغبين الاشتراك بالمزايدة العلنية مراجعة شعبة العقود الحكومية في رئاسة الجامعة لاستلام نسخة من الشروط لقاء وصل بمبلغ قدره (١٥٠٠٠) خمسة عشر الف دينار فقط غير قابل للرد يتم دفعه في كلية العلوم ويتحمل من ترسو عليه المزايدة اجور نشر والاعلان .

لجنة البيع والايجار

كيف لنا أن نثق بكم وننتخبكم؟

من الثابت ان من حق اي مواطن ان يقوم بالترشيح لعضوية مجلس النواب او ايه جهة او هيئة تشريعية او تنفيذية حسب احكام الدستور والقانون اذا ما توفرت فيه الشروط والمتطلبات القانونية والشخصية التي تؤهله للموقع الذي يصبو اليه، ومن حقه ايضا ان يختار القائمة والشعار الانتخابي الذي يتقدم به الى جمهور الناخبين وان يقول او يسجل البرنامج او الدعاية التي يختارها في حملته الانتخابية، وان ينشر ويعلق صوره وبوستراته في المكان الذي يريده او يرغب ان تكون فيه من دون الاضرار او التأثير على غيره من المرشحين او التعدي على حقوق الناخبين وحريتهم واحترام الامكنة والمواقع الخاصة والعامة بحيث لا يشكل فعله ما يمكن ان يقع تحت نصوص القانون وما يشكل جرائم انتخابية (وهو ما سنتاوله في مقال قادم ان شاء الله).

لكن هذا الحق يكون مقيدا عندما يكون الترشيح ضمن قائمة او حزب حيث يتوجب عليه بعض الالتزامات والاشتراطات التي تتحول من مسؤولية المرشح الى الحزب او القائمة التي قبلت انضمام المرشح الفلاني اليها والذين يحملون رقم تسلسل معين ضمن القائمة التي ترشح فيها والتي ترفع شعارات ودعايات خاصة بهذه القائمة او الحزب.

وما نجده اليوم مع انطلاق الحملة الانتخابية للدورة الرابعة لانتخابات مجلس النواب العراقي والعدد الكبير من القوائم والشخصيات التي ضمتها والحملات الضخمة وملايين الصور والبوسترات بمختلف الاحجام والالوان والتي لم تترك مكانا او جدارا او عمودا الا ورفعت فيه صور وملصقات حتى وصل الحال الى استغلال المقابر واعمدة الكهرباء وكل ما يمكن ان يلصق او يحمل شئيا حتى تندر الكثيرون باستعدادهم لتأجير اعمدة الكهرباء ومن دون ان يكلف المرشحون انفسهم مهمة اضاءة الكلوبات المعطوبة فيها.

وامام هذا الكم الهائل من الرسائل والاعلانات التي تحاصر المواطن في كل مكان،كيف يمكن للناخب ان يختار او يُحدد المرشح او القائمة التي يمكن ان تحقق طموحه او تمثل اختياره الحقيقي بكل حرية وشفافية ومن دون أي ضغط او اكراه او وعد او وعيد مما يمارس بشكل واضح وملموس.

ان من الملاحظ ان مرشحي هذه الدورة وخصوصا ممن ضمتهم القوائم الكبيرة والاحزاب والتكتلات المعروفة خلال الدورات السابقة انها تتجه نحو الضعف والانحدار، بل وتصل الى حد السقوط في العديد من المرشحين الذين يبدو وكانه تم تجميعهم بحيث يلبوا مختلف الرغبات والغايات حتى من دون الاستفادة من تجارب الدروات السابقة والتي يقول البعض ان الدورة الاولى كانت افضل من الثانية والتي هي افضل من الثالثة من خلال المنجز من القوانين والتشريعات والدوام ومراقبة اداء الحكومة وغيرها من الامور التي يفتقد اليها مع الاسف العراق في وجود مراكز ابحاث او جهات متخصصة تقوم بمتابعة وتقييم ومراجعة اداء عمل السلطات: التشريعية (مجلس النواب) والتنفيذية(الحكومة ورئاسة الجمهورية) والقضائية (مجلس القضاء والادعاء العام) وغيرها من مؤسسات الدولة مثل هيئات حقوق الانسان والنزاهة ومفوضية الانتخابات وغيرها...

وما الذي انجزته خلال السنوات الاربع الماضية؟ وما هي المصاريف التي تم صرفها عليها؟ من رواتب ومخصصات المستشارين ونفقات الحمايات والايفادات والميزات التي حصلت عليها وبما يمكن ان يبين الصورة الحقيقية لهذه المؤسسات، هل هي لخدمة الشعب ام لخدمة اشخاص واحزاب ومنتسبيها والتي وصلت الى حد خلق مناصب ووظائف وهمية وغير مجدية اصلا من اجل ارضاء هذا الحزب ام المكون او الطائفة او القومية كما هو الحال في مناصب نواب رئيس الجمهورية والنفقات التي يسمونها سيادية ومصاريف النثرية والمنصب لمئات المناصب والشخصيات في العراق.

ان التفكير والمراجعة في النقاط اعلاه ومقارنتها بحال المواطن العراقي المسكين الذي وحسب احصائية العديد من المنظمات الدولية يعيش الملايين منه تحت خط الفقر وبعضهم على جمع القمامة من المزابل وملايين المهجرين والنازحين واللاجئين والارامل والايتام والشهداء والجرحى والمعوقين وضحايا العمليات العسكرية والارهابية ومدارس الكرفانات والمدارس الطينية والمشاريع الوهمية والمدن الصناعية الذي وضع حجر الاساس للعديد منها في السنوات السابقة والتي لم يتم افتتاح او اكمال أي منها حتى الآن، وهو مايعطي الجواب للعديد من الاسئلة: كيف نثق بكم..

وكيف يمكن ان نصدق مشروعكم الانتخابي؟

وانتم خلال الدورات السابقة لم تقدموا ولم تنفذوا اياً من وعودكم وبرامجكم الانتخابية!.

عبد الستار رمضان

اربيل

معنى الصداقة؟

سعيد من يجد صديقا فالصديق هو المتكئ الذي الجأ اليه وقت التعب، ليست للصداقة معان تكثر مما تحمل في ذاتها من مضامين يمكن لاصحابها ترجمتها افعالا وممارسات تؤدي كلها في النهاية الى نتيجة واحدة واثر حقيقي لهذه العلاقة النبيلة.

واذا كانت الصداقة حالة خاصة جدا، فليس كل من يمر في حياة المرء يمكن ان يصنف صديقا، ومهما كان منزلته او درجة قرابته واضحة، اذ ان الصداقة ابعادا لاتدرك بالمظهر والمنظور، ولكنها تحس بالاثر والمفاهيم والقيم القادرة على الاستمرار والوجود.

صديقي من "صدقني لا من صدقني" ولعله الاكثر فهما لما في اعماقي، لانه الاقدر على الوجود في هذا المكان من خاطري دون ان يتمكن احد من زعزعته او انتزاعه او الحلول مكانه، لما يشكل لهذا الخاطر من توافق وقبول، فهو من يلازمني في الضراء اكثر من السراء، لاننا لانحتاج الى الاصدقاء الا انهم يمتازون عن غيرهم بمعنى وجودهم من انفسنا، ولانهم الاكثر قدرة على تحمل مساوئنا ومواقفنا، والاكثر قدرة على الرغبة في انقاذنا بصدق حتى من افات نفوسنا وعثراتها، ولعلهم ينسحبون بعد ان يدركوا زوال الخطر عنا لايمانهم بالثواب على مبادرات الصديق ولا ثناء على تضحياته.

الصداقة فعل تواصل مستمر، لانه احساس مسؤول وفعل مسؤول وليس مجرد ادعاء او صفة تطلق وحسب. ولان الصداقة حاجة ملحة تنبع عن ايمان ووعي وادراك بضرورة وجودها والمحافظة عليها.

اننا نحيا ضمن مجموعة كبيرة من الناس.. مجموعة متباينة المفاهيم والمعتقدات والمشاعر وانماط التفكير، وبما ان اختيار الصديق صعب للغاية، فهلذا يجب ان تترك لصفاء اعماقك امكانية القيام بهذه المهمة من دون ان تردي لماذا كان فلان هو الانسب، وكثيرا ما يصدق هذا الصفاء في حكمه.

ولعل الاختبارات والتجارب التي نعيشها مع الاخرين تدلنا على مدى صدق فراستنا وقدرتها على اختيار من يناسبنا من الناس والابتعاد عن البعض الاخر والاستغناء عنهم.

ان ادعاء الصداقة حالة تزول دائما امام اول تجربة حقيقية، حيث يصمد الحقيقي وينسحب الزائف، فالمدعي كاذب مهما حاول ان يجمل ادعاءه. ولان السرائر لايعرف مكنونها الا الله سبحانه، فعلينا ان نؤمن بهذا ونؤكد على قول الشاعر زهير بن ابى سلمى:

ومهما تكن عند امرئ من خليفة
وان خالها تخفى على الناس تعلم
فلا تكن للاصدقاء سوى الثقة والتضحية.

عبد المحسن عباس الوائلي

بغداد